افتراضات

جبّار الكوّاز

القـــاه في اليمّ مكتوفا وقال له
ايـاك ايـاك أن تبتلّ بالمـــاء

(الحلاج)

* * *

١ ــ النار :

ألقيتني في النار وانثنيت
وقلت لي : اياك أن تقطف من لهيبها الازهار
اياك أن تفرش في قيعانها
ظلالك الصغيره
لكنني حين دخلت حقلها
رايت فيها نزلا يؤمّه الضيوف
ونادلا يجيء بالبخور
والخمور
وسيدات عاريات من لهب
يقفن عند ساحل المحيط
يضفرن من أمواجه ضفيره
وكنت فيما بينهن وخزة من ماء
ونفحة من صخب الصحراء
حين دخلت النار
أوقفني حراسها
ذكرت لي
فقلت : هذا سيدي
وشبّ في ذاكرتي حريق

٢ ــ اليمّ :

ألقيتني في اليمّ وانثنيت
وقلت لي : اياك أن تكتب عن أسراره قصيده
اياك أن تلبس مـن الوانـه رداء
لكنني حين دخلت عرقه
سمعت فيه وشوشات النار
سمعت صوتا هادئا
ولغة تنهلّ من حروفها الامطار
وسرت في طريق أزرق طويل
تحيطه الصخور
والاشجار
والطحالب الخضراء
والمحار
قابلني سرب من الحيتان
القى عليّ نظرة
فانهدم المكان
أكنت فيما بينهم شرارة من نار ؟
وسرت
سرت
سرت
حتى ضاق بي الطريق
رأيت في آخره
سلاحفا تبيض في المحار
واخطبوطا نائما يحلم في دثار
جماجما
هياكلا
قواقما
اكنت حقا بينهم شرارة من نار ؟
اوقفني الحراس في قرارة المحيط
ذكرت لي
فقلت : هذا سيدي
بشارة تضيء

٣ ــ القلب :

ألقيتني في قلبك الكبير
وقلت لي : مبارك بوجهك الطريق
اياك أن :
١ ــ تغلق فيه نافذة .
٢ ــ تمنع عن جيرانه الثمار .
٣ ــ تتركه بلا رقيب .
٤ ــ تهمل منه جانبا .
٥ ــ تبذر فيه بذرة الشيخوخة .
يا سيدي خذ بيدي
مبارك بوجهك الطريق

٤ ــ الطريق :

. . . . . .
. . . . . .
مبارك بوجهنا الطريق
. . . . . .

العراق ــ بابل